النقوش السامية ودورها في الكشف عن أحداث ووقائع الشرق الأدنى القديم
نقش المسلة السوداء ونقش ميشع (أنموذجاً)

أ.م. علاء عبد الدائم زوبع
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ جامعة بابل
Alaadaem.2018@gmail.com

أ.د. انمار عبد الجبار جاسم
كلية الآثار/ جامعة القادسية
anmar.almajmaa @qu. edu.iq

الخلاصة:

لعبت النقوش السامية دوراً فاعلاً وبارزاً في الكشف عن اسرار واحداث ووقائع الشرق الأدنى القديم. وذلك أنه حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي كان المصدر والمرجع الاساسي في معرفة وتتبع هذه الأحداث والوقائع هو كتاب التوراة. وذلك لما ضمه هذا الكتاب في طياته من سردٍ تاريخيًا للكثير من تلك الوقائع التي حدثت في الشرق الأدنى القديم في فترة ما قبل الميلاد.

ولقدم هذه الأحداث التي يوردها هذا الكتاب فقد اعتبرها الكثير من علماء اللاهوت والاستشراق نصوصاً مقدسة لا يمكن المساس بها أو التشيك بصحتها وفي مقابل ذلك بدء الكثير من الباحثين يشككون بصحة ما جاء بكتاب التوراة من أحداث ووقائع وذلك لعدم وجود أي مصادر أو وثائق تاريخية أخرى تؤكد مصداقيتها أو حقيقة وقوعها ، وفي القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومع بدء الكشوفات والتنقيبات الآثارية، والكشف عن الآلاف من النقوش وقيام المتخصصون من علماء اللغات القديمة والآثار بدراستها وفك رموزها أنكشفت الكثير من الأحداث والمعطيات التاريخية والتي لم تكن معروفة من قبل والتي كان الكثير منها يعد لغزاً محيراً لدى علماء الآثار والتاريخ القديم.

فقد كشفت لنا تلك النقوش عن الدور الحضاري وعن الصراعات السياسية والعسكرية والدينية لممالك وشعوب الشرق الأدنى القديم في تلك الحقب التاريخية الموغلة في القدم . كما كشفت لنا تلك النقوش عن صحة أحداث ووقائع تاريخية كان قد ذكرها كتاب التوراة ، وعن صحة أحداث ووقائع أخرى ، لكن كاتب النص التوراتي كان قد انحنى منحناً آخر عند تدوينها وبما لا يتفق مع مسيرة تلك الأحداث والوقائع ونتائجها وذلك يعود أما بسبب تقادم الحدث وعدم معاصرته له أو بسبب الفكر الإيديولوجي الذي يؤمن به والقائم على التعصب الديني والعنصري والكراهية للآخر.

الكلمات المفتاحية : الآشوريون، شلمنصر الثالث، نقش المسلة السوداء، المؤابيون، نقش ميشع

The Semitic inscriptions and their role in revealing the events and facts of the ancient Near East. The Black Obelisk Inscription The Mesha inscription (model)

Assist. Prof. Alaa A. Zbea
Babylon Center for Cultural and History Studies/ University of Babylon
Alaadaem.2018@gmail.com

Prof. Dr. Anmar A.A Jasim
College of Archeology
University of Al-Qadisiyah
anmar.almajmaa @qu. edu.iq

Abstract

The Semitic inscriptions played an active and prominent role in revealing the secrets, events and facts of the ancient Near East. And that is that until the end of the eighteenth century AD, the book of the Torah was the main source

and reference for knowing and tracking these events and facts. This is due to the historical narration included in this book of many of those facts that occurred in the ancient Near East in the pre-Christian period. In view of the presentation of these events mentioned in this book, many theologians and orientalists considered them sacred texts that could not be touched or the Czechs in their validity, and in return for that many researchers began to question the veracity of the events and facts that came in the book of the Torah due to the absence of any other historical sources or documents confirming its credibility.

Or the fact of its occurrence, and in the nineteenth century and the beginning of the twentieth century, with the start of archaeological discoveries and excavations, the discovery of thousands of inscriptions and the study and decoding of specialists from ancient linguists and archeologists, many events and historical data that were not known before, many of which were a mystery Bewildering archaeologists and ancient history. These inscriptions revealed to us the civilized role and the political, military and religious struggles of the kingdoms and peoples of the ancient Near East in those ancient historical eras. These inscriptions also revealed to us the authenticity of historical events and facts mentioned by the book of the Torah, and the validity of other events and facts, but the writer of the biblical text had bowed another curve when it was written in a way that was not consistent with the course of those events and facts and their results, and this is due to the fact that the event is old and not contemporary. His or because of the ideological thought that he believes in and based on religious and racial intolerance and hatred for the other.

Key words: Assyrians, Shalmaneser III, Black obelisk inscription, Moabites, Mesha inscription

المقدمة :

لقد طوى الزمن الحضارات السامية القديمة كما طوى شعوبها لكن تلك الحضارات والشعوب كانت قد تركت نصباً وشواهداً عديدة تكشف عن تاريخها وماضيها العتيد.

فكانت النقوش السامية واحدة من تلك الشواهد، حيث مثلت تلك النقوش سجلاً تاريخياً حياً لتلك الحضارات التي قامت في منطقة الشرق الأدنى القديم، إذ سجلت لنا تاريخ ملوك وشعوب تلك الحضارات وكشفت عن الكثير من الأحداث والوقائع والتي كانت قد دونتها أبان حدوثها وفي سني وقوعها وبلغات تلك الشعوب على اختلافها لتبقى شاهداً معاصراً لتلك الأحداث بعيدة عن كل تصحيف وتحريف.

وفي هذا البحث درسنا نقشين من النقوش السامية القديمة والتي كان لها صداها بما كشفت عنه من أحداث ووقائع تاريخية وهما كلاً من نقش (المسلة السوداء) و (نقش ميشع) هذان النقشان اللذان مثلا شواهداً تاريخياً لأحداث وقعت في منطقة الشرق الأدنى القديم في فترة القرن التاسع قبل الميلاد.

وقد قسمنا الدراسة على مبحثين :

درسنا في المبحث الأول نقش المسلة السوداء للملك الآشوري شلمنصر الثالث بعد أن قدمنا نبذة عن اصل الآشوريين وتاريخهم وختمناه بخلاصة عن ما كشفه هذا النقش من أحداث ووقائع تاريخية.

ثم درسنا في المبحث الثاني نقش الملك ميشع ملك مؤاب بعد أن قدمنا نبذة عن أصل المؤابيين وتاريخهم . وختمناه بخلاصة عن أهم ما كشفه لنا هذا النقش من أحداث ووقائع. ثم ختمنا البحث بقائمة من المصادر العربية والعبرية والأجنبية .

المبحث الأول: نقش المسلة السوداء للملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م)

نبذة عن أصل الآشوريين وتاريخهم:

الآشوريون (Assyrian) ، أسم سامي الأصل[١] ، مشتق من كلمة آشور[٢] . وقد اختلف الباحثون في أصل هذه التسمية ، فهناك من ينسبها إلى (آشور) (Assur) كبير آلهة الآشوريين الذي أطلق الآشوريين أسمه على عاصمتهم وعلى المملكة كلها لاحقاً[٣] ، وهناك من يرى أن هذه التسمية جاءت نسبة إلى أسم أول عاصمة لهم وهي مدينة (آشور) (Assyria) ، ومن ثم أطلق هذا الاسم على الإله القومي للآشوريين[٤]. وكان قد شاع في العصور القديمة نسبة الأقوام إلى مدنهم مثل الأكديين نسبة إلى مدينة أكد والبابليين نسبة إلى مدينة بابل ، كما شاع أيضاً تسمية بعض المدن بأسماء الآلهة [٥].

وقد وردت كلمة (أشور) في المصادر المسمارية على هيئة (آ – او سار) (A-usar) ، كما عرفت بلاد الآشوريين بأسم (مات آشور) (mat – usar) أي بلاد الآشوريين [٦]. وكثيراً ما تضاف ياء النسبة المضاهية لياء النسبة العربية للتعبير عن الشخص الآشوري والآشوريين فيقال (آشوريو)[٧] .

وورد الاسم (آشور) في أسفار العهد القديم للدلالة على أسم ثاني أبناء سام بن نوح، وللدلالة ايضاً على بلاد آشور ، وشعب آشور[٨] .

فقد جاء في سفر (التكوين) الإصحاح العاشر الآية (٢٢) :

(בְּנֵי שֵׁם, עֵילָם וְאַשּׁוּר, וְאַרְפַּכְשַׁד, וְלוּד וַאֲרָם)

(بَنُو سَامٍ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ)

وجاء ايضاً في سفر (التكوين) الإصحاح الثاني الآية (١٤) :

(וְשֵׁם הַנָּהָר הַשְּׁלִישִׁי חִדֶּקֶל, הוּא הַהֹלֵךְ קִדְמַת אַשּׁוּר;)

(وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ)

وجاء ايضاً في سفر (اشعيا) الإصحاح الواحد والثلاثون الآية (٨) :

(וְנָפַל אַשּׁוּר בְּחֶרֶב לֹא-אִישׁ, וְחֶרֶב לֹא-אָדָם תֹּאכְלֶנּוּ)

(وَيَسْقُطُ أَشُّورُ بِسَيْفِ غَيْرِ رَجُل، وَسَيْفُ غَيْرِ إِنْسَانٍ يَأْكُلُهُ)

ووردت تسمية (آشور) في المصادر الآرامية والعربية على هيئة (آثور)[٩]، وذكرتها النصوص المصرية بأسم (إسر) و (إسور)[١٠] . وقد بقيت تسمية الآشوريين مستعملة حتى القرون الأخيرة من الالف الأول قبل الميلاد ، أي حتى بعد زوال كيان الآشوريين السياسي[١١] .

ويعد الآشوريين من الأقوام السامية[١٢]، التي هاجرت من الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب على أثر موجة الجفاف التي شهدتها الجزيرة في العصر الجليدي الاخير[١٣]، حيث استقروا في اوائل الألف الثالث قبل الميلاد في الإقليم الشمالي من بلاد الرافدين[١٤]، والذي كان يعرف باسم بلاد (سوبارتو) (Subartu)[١٥] . ويرجح أنهم لم يتجهوا من الجزيرة العربية إلى شمال بلاد الرافدين مباشرة بل أنهم استقروا في بوادي الشام والعراق وما بين النهرين، وهناك من يعتقد أنهم استوطنوا في الجزء الجنوبي من العراق (بلاد بابل) ، ثم نزحوا إلى الشمال لاحقاً [١٦].

وفي البقعة الممتدة على طول ضفة نهر دجلة اليمنى بين الموصل والشرقاط أسس الآشوريين مدنهم على غرار دويلات المدن السومرية والأكدية في جنوب العراق ، وكانت أولى تلك المدن هي مدينة آشور[١٧]. والتي أصبحت فيما بعد أول عاصمة للآشوريين[١٨]. وبسبب الموقع الستراتيجي والهام لبلاد آشور وتحكمها في الطرق التجارية بين سومر وأكد من جهة وبين كردستان وأرض الجزيرة من جهة

أخرى فقد كانت دائماً محل أطماع الملوك الأقوياء الذين ظهروا في الجنوب أمثال سرجون ، ونارام - سن ، وملوك سلالة أور[١٩].

وقد مر الآشوريون بمرحلة مضطربة تقارب الألف عام قبل أن يؤسسوا دولتهم الموحدة الخاصة بهم[٢٠]. هذه الدولة التي تطورت إلى تنظيم ثابت محكم لم تؤثر فيه المنافسات والمنازعات التي كانت سائدة بين الدويلات حتى صار في استطاعة مملكة آشور آن توجه جميع قواها الموحدة للقضاء على اعدائها الخارجيين[٢١] . ويعود الفضل في ذلك إلى الملوك الآشوريين اللذين كانوا يعدون منذ ولايتهم للعهد على إدارة مختلف الشؤون السياسية والإدارية الأمر الذي أعطاهم مقدرة كبيرة على وضع السياسات المناسبة للدولة[٢٢] . كما كانت لكفاءة الملوك الآشوريين ومقدرتهم الحربية وتأسيسهم لجيش نظامي وتولي قيادته دوراً مؤثراً في أن يجعلوا من الأمة الآشورية أعظم قوة حربية شهدها العالم القديم، وخاصة بعد استخدامهم للخيل والمركبات في جيشهم[٢٣] .

وقد توثقت صلات الآشوريين بالشعوب المجاورة، فكانت التجارة رائجة من بلادهم واليها ووصلت قوافل تجارتهم إلى آسيا الصغرى فازدادوا قوة وثراء[٢٤] .

وفي الجانب الديني فقد عبد الآشوريين الإله (آشور). وعندما اصبحت بلاد آشور فيما بعد أمة حربية رأوا في إلههم آشور إله حرب لا يرحم واعتقدوا أنه هو إله الشمس ، وكان هذا الإله يقود الملوك الآشوريين إلى النصر ويطلق سهامه القاتلة على العدو فيفتك به ،أما الرمز الخاص به فإن الآشوريين نقلوا الشمس المجنحة من الحثيين الذين كانوا في شمال سوريا والذين كانوا قد نقلوها بدورهم من مصر ، وكانت الآلهة عشتار ، من أعظم الآلهات في آشور وكانت آلهة الحب وقد نقلوها عن البابليين [٢٥] .

تكلم الآشوريون اللهجة الآشورية وهي إحدى لهجات اللغة الأكدية التي انتشر استعمالها في العراق في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد حتى أواخر الألف الأول قبل الميلاد [٢٦] ، وهي مدونة بالخط المسماري [٢٧]، الذي استعمله الآشوريون في تدوين أسماء ملوكهم وسني حكم كل واحد منهم وأهم أعمالهم ومنجزاتهم السياسية والحضارية في قائمة عرفت بـ (قائمة ملوك آشور) [٢٨] .

ويقسم المؤرخون تاريخ آشور إلى ثلاثة عصور رئيسية هي :

١. العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠–١٥٢١ ق.م) .
ويبدأ من فجر التاريخ الآشوري إلى نهائية مملكة بابل الأولى .
٢. العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١ – ٩١١ ق.م)
ويبدأ من نهاية مملكة بابل الأولى وينتهي في القرن التاسع قبل الميلاد.
٣. العصر الآشوري الحديث أو عصر الامبراطورية (٩١١–٦١٢ ق.م) ويعتبر هذا العصر والذي استغرق حوالي ثلاث قرون بداية عصر جديد في تاريخ آشور ، إذ تمكنت آشور خلاله من التوسع وتكوين امبراطورية واسعة في الشرق القديم[٢٩] .

ويقسم هذا العصر بدوره إلى قسمين :

أ. الإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١– ٧٤٥ ق.م).
ب. الإمبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥–٦١٢ق.م)[٣٠].

وما يهمنا في بحثنا هذا هو العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) وتحديداً الإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٥ ق.م) ، والتي حكم فيها الملك شلمنصر الثالث من ضمن سلسلة أهم أربعة ملوك وهم :

١. أدد نيراري الثاني (Adad – Nirari II) (٩١١ – ٨٩٠ ق.م) .
٢. توكلتي ننورتا الثاني (Tukulti – Ninurta II) (٨٩ – ٨٨٤ ق.م) .
٣. أشور ناصر بال الثاني (Ashur – nsirpal II) (٨٨٤ – ٨٥٩ ق.م) .
٤. شلمنصر الثالث (Shalmanser III) (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م) [٣١].

الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م) Shalmanser III

حكم الملك شلمنصر الثالث دولة آشور في الفترة (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م) وقد ورث هذا الملك عن أبيه آشور ناصر بال الثاني امبراطورية شاسعة مترامية الأطراف اثبت كفاءته في المحافظة عليها ، بل وعمل على توسيع رقعتها بإضافة مستعمرات جديدة إليها [٣٢]. فقد كان الملك شلمنصر الثالث من بين الملوك الآشوريين الذين طغت عليهم الصفة الحربية ، إذ كرس واحداً وثلاثين عاماً من فترة حكمه الذي دام خمسة وثلاثين عاماً في شن سلسلة من الحملات الحربية وصلت بها الجيوش الآشورية إلى أقاليم لم تصل إليها من قبل في جهات أرمينيا وكيليكيا ، وسواحل البحر المتوسط ، وفي قلب جبال طوروس وزاكروس وسواحل الخليج العربي [٣٣] .

وقد تركزت نشاطات الملك في بداية سنوات حكمه الأولى باتجاه الجبهة الغربية الشمالية المتمثلة ببلاد الشام والتي كانت أكثر الجبهات خطورة وتهديداً لمصالح الدولة الآشورية الاقتصادية والأمنية. ففي بداية عهده تشكل حلف مضاد ضم كلاً من ممالك (بيت أدبي) (Bit – Adini) و (كركميش) (Karkmish)، و (سمأل) (Sam'al) و (خاتينا) (Khattina) في الشمال الغربي هدد طرق المواصلات التجارية للدولة الآشورية إلى آسيا الصغرى ومنطقة كيليكيا، مما تطلب الأمر توجيه ثلاث حملات متتالية من أجل القضاء على هذا الحلف ، وفي عام (٨٥٦ ق.م) تمكن الملك شلمنصر الثالث من ألحاق الهزيمة بالحلف والاستيلاء على تل بريسب Till - Barsip (تل أحمر) عاصمة مملكة (بيت أدني) ومعقل ملكها (أخوني) الذي فر بمجرد وصول القوات الآشورية والتي غير الملك شلمنصر أسمها إلى (كار – شلمنصر kar-Shalmaneser) أي : (ميناء شلمنصر) واقام فيها مستعمرات آشورية وبنى فيها قصراً أستخدمه كقاعدة أنطلاق للعمليات الحربية ضد الجبهة الغربية ، وفرض الجزية على الممالك التي كانت متحالفة مع مملكة بيت أدني [٣٤].

ونتيجة لهذه الانتصارات التي حققها الملك شلمنصر الثالث على مملكة بيت أدني وحلفاءها ، إن شعرت بقية الممالك السورية بما فيها المدن الساحلية والجنوبية بالخطر ، فقد عدت سيطرت آشور على الطرق التجارية في منطقة الفرات العليا حتى كليكيا وآسيا الصغرى تهديداً خطيراً لها ولوجودها. مما دفعها إلى نبذ خلافاتها ونزاعاتها الداخلية وتشكيل حلف مضاد للآشوريين من اثنتي عشرة مملكة تزعمتهم مملكة دمشق في عهد ملكها (آدد - أدري) [٣٥].

وفي الرابع عشر من آيار عام (٨٥٣ ق.م) ، توجه الملك شلمنصر لمواجهة الحلف الذي تشكل ضده في بلاد الشام فعبر نهر الفرات وصولاً إلى كار شلمنصر حيث تسلم هناك الجزية من ملك سنجارا Sangara ملك كركميش ، وكونداشبي Kundashbi ملك كموخ، وآرامي ملك بيت آجوشى ، ولالي Lalli ملك ميليد (ملاطيه في أعالي الفرات) ، وحياني Khayani ملك بيت كباري (سمأل) وكلفارودا Kalpharuda ملك جورجوم ، تقدم بعدها الملك باتجاه مدينة حلب حيث قدم ملكها هدايا الطاعة والولاء، وحينما دخل الملك المدينة قدم القرابين للإله (هادد) الحلبي ، بعدها سار باتجاه المدن التابعة لملك حماة ارخولييني Irhuleni ، وهي أدني Adenni وبرجا Barga ، ثم أحتل العاصمة آرجنا Argana واستولى على أموال ملك حماه وأحرق قصوره [36] ، ومن آرجنا توجه إلى مدينة قرقر (القرقار Qarqar) الوقاعة على ضفاف نهر العاصي شمال حماة حيث تجمع فيها الحلف المتكون من جيوش أثني عشر ملكاً بقيادة (آدد - أدري) ملك دمشق و (آرخو ليني) ملك حماه و(آحاب) ملك اسرائيل ، وبدأ الاشتباك بين القوات الآشورية والقوات المتحالفة حيث حدثت معركة تعد واحدة من أشهر وأقوى معارك ذلك العصر إذ بلغ عدد القوات المتحالفة ٦٢٩٠٠ مقاتل من المشاة ، و ١٩٠٠ من الفرسان ، و ٣٩٠٠ عجلة حربية و ١٠٠٠ جمل لجنديبو (جندب) العربي. وقد ذكر الملك شلمنصر الثالث في النقش الذي دونه على المسلة السوداء أنه سحق جيوش الممالك المتحالفة وكبدها خسائر بلغت ١٤٠٠٠ ألف قتيل وانه استولى على عرباتهم ومعداتهم الحربية [٣٧] .

نقش المسلة السوداء

خلد الملك شلمنصر الثالث انتصاره في معركة القرقار (Qarqar)بنقشه على مسلة حجرية سميت بأسم المسلة السوداء (Black Obelisk) ، كان قد عثر عليها العالم الآثاري البريطاني أوستن هنري لايارد (Austen Henry layard)، اثناء تنقيباته في منطقة (نمرود) شمال العراق عام (١٨٤٥م) [٣٨].
وقد جاء في النقش الذي دوّن على هذه المسلة باللغة الآشورية المسمارية والخاص بوقائع وأحداث هذه المعركة وبتفاصيلها الكاملة ما نصه[٣٩] :

(عبرت الفرات في ذروة فيضانه بمعابر من جلد الماعز وتسلمت جزية ملوك ماوراء الفرات ، وهم سنغار ملك كركميش وكونداشبي ملك كاموخ ، وآرامي ملك بيت آجوشي ، ولالي ملك ميليد (ملاطية) وحياني ملك بيت كباري (سمأل) ، وقلباروندا ملك بتين وكلفارودا ملك جورجوم ، فضة وذهباً ونحاساً ورصاصاً وآنية نحاسية تسلمتها عند (آنا – آشور – أصبات ana – Ashur – uter - asbat) ما وراء الفرات ، وهي مدينة يدعوها الحثيون (بتيرو) ، ثم ارتحلت من ضفاف الفرات ودنوت من حلب ، خاف أهلها وارتاعوا من شبح الحرب ، وقبلوا قدماي ، وتسلمت منهم الجزية فضة وذهباً وقدمت قرباناً لـ (هداد) حلب ، ثم ذهبت من حلب ، واقتربت من مدينتي (آرخولايني) ملك حماة وهما (آدني وبرجا) وهاجمت عاصمته (آرجنا) واستوليت على ممتلكاته وثروات قصوره ، واشعلت النار في قصوره ، ثم واصلت المسيرة إلى (قرقر) فدمرتها ومزقتها وحرقتها ، هب إلى ساحة المعركة ، ١٢٠٠ مركبة حربية و ١٢٠٠ فارس و ٢٠٠٠٠ جندي من جنود (آدد – آدري) ملك دمشق، و ٧٠٠ مركبة حربية و ٧٠٠ فارس و ١٠٠٠ جندي من أرخولايني ملك حماة و ٢٠٠٠ مركبة حربية ، و ١٠٠٠٠ جندي من آحاب ملك إسرائيل ، و ٥٠٠ جندي من قوى ، و١٠٠٠ جندي من موصري ، و١٠ مركبات حربية و ١٠٠٠٠ جندي من (أرقانتا) ، ٢٠٠ جندي من ميتونو بعل Matinu ba'el من أرباد و٢٠٠ جندي من أوساناتنز Usanateans و٣٠ مركبة و ١٠٠٠ جندي من أدونو بعل من شيانو ، و ١٠٠٠ جمل من العربي جنديبو Gindibu و ١٠٠٠ جندي من بعشا بن رحوبي من جبل أمانا (انتلبنان) جاء هؤلاء الاثنى عشر ملكاً لمحاربتي ووقفوا أمامي وبالقوة التي منحني اياها الإله آشور وبالأسلحة القوية التي أمدني بها (نرجال) الذي يسير أمامي ، حاربتهم وأوقعت بهم الهزيمة ومن قرقر إلى (غيلزو) دحرتهم وصرعت ١٤٠٠٠ من مقاتليهم بالسيف وانقضضت عليهم مثل (أدد) حين يبعث بسيوله ونثرت جثثهم في كل مكان وضاق السهل عن نزول ارواحهم إلى العالم السفلي وجعلت من جثثهم جسراً لأعبر نهر الارانتو (العاصي).

خلاصة الأحداث والوقائع التي كشف عنها نقش المسلة السوداء

اولاً: لقد كشف هذا النقش عن طبيعة الاحداث ومجرياتها في منطقة الشرق الأدنى القديم . وعن طبيعة الصراع الدموي الذي كان قائماً بين مملكة آشور في بلاد الرافدين وبين ممالك بلاد الشام في فترة القرن التاسع قبل الميلاد.

ثانياً: كشف النقش عن أول وأكبر تحالف أقليمي عسكري شهدته منطقة الشرق الأدنى القديم ، تألف من أثنتي عشرة مملكة من ممالك بلاد الشام، وعن معركة تعد واحدة من اشهر واقوى المعارك التي شهدها تاريخ ذلك العصر حدثت على الأراضي السورية في موقعة القرقار على ضفاف نهر العاصي بالقرب من حماة عام (٨٥٣ ق.م) حيث اشتبك الجيش الآشوري بقيادة الملك شلمنصر الثالث مع جيوش الحلف السوري الأثني عشر بقيادة (أدد – أدري) ملك دمشق والتي انتهت بهزيمة هذا الحلف.

ثالثاً: قيام أول تحالف سوري – إسرائيلي للوقوف أمام الزحف الآشوري. فقد اشترك الملك (آخاب) ملك مملكة اسرائيل مع (أدد – أدري) ملك دمشق و(أرخوليني) ملك حماة في هذا الحلف بألفي مركبة حربية وعشرة آلاف جندي . وقد أنهار هذا الحلف الذي كان (آخاب) أحد أعضائه تحت ضربات الجيش الآشوري في موقعة القرقار.

رابعاً: كشف النقش عن أول ظهور للعرب على مسرح التاريخ السياسي والعسكري. فقد ظهر فيه ولأول مرة مسمى (عربي) حيث اشترك في التحالف السوري أمير عربي يدعى جندب (جنديبو العريبي) بألف جمل، وبهذا يكون مسمى (عربي) قد ظهر لأول مرة في القرن التاسع قبل الميلاد في النقوش الآشورية .

خامساً: بيان عدد القوات التي اشتركت في تحالف ممالك بلاد الشام إذ بلغ عدد القوات المتحالفة ضد الملك شلمنصر الثالث ٦٢٩٠٠ مقاتل من المشاة و ١٩٠٠ من الفرسان وقد منيت هذه القوات بالهزيمة في معركة قرقار حيث خسرت ١٤٠٠٠ قتيل .

سادساً: تردد في النقش أسم أحد الآلهة التي عبدها الساميون وهو الإله (هداد) حيث ذكر الملك شلمنصر الثالث أنه قدم قرباناً لإله حلب (هداد) ، ثم يذكر في نهاية نقشه أسم الإله (أدد) وانقضضت عليهم مثل (أدد) حيث يبعث بسيوله، فـ (هداد) إله حلب هو نفسه (أدد) إله آشور فهو إله سامي مشترك عبده الساميون على أنه إله المطر والصواعق والبرق والرعد وأن اختلفت المسميات من شعب لآخر .

المبحث الثاني: نقش الملك ميشع (Mesha) ملك مؤاب (549-820ق.م)

نبذة عن اصل الموآبيين وتاريخهم :

وفقاً لما ورد في العهد القديم فالموآبيين هم من القبائل المتحدرة من موآب ابن لوط [٤٠] ، حيث أنفرد العهد القديم عن بقية المصادر الأخرى في ذكر أصلهم ونسبهم، إذ ينسبهم إلى لوط وإبنته الكبرى [٤١]. فقد جاء في الإصحاح التاسع عشر من سفر (التكوين) الآيتين (٣٦-٣٧) ما نصه :

(וַתַּהֲרֶיןָ שְׁתֵּי בְנוֹת-לוֹט, מֵאֲבִיהֶן. וַתֵּלֶד הַבְּכִירָה בֵּן, וַתִּקְרָא שְׁמוֹ מוֹאָב: הוּא אֲבִי-מוֹאָב ,עַד-הַיּוֹם)

(فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ)

ويؤكد العهد القديم هذا النسب مرة أخرى في سفر (التثنية) إذ يصفهم بـ (بني لوط) ، فقد جاء في الإصحاح الثاني من هذا السفر الآية (٩) ما نصه :

(וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלַי, אַל-תָּצַר אֶת-מוֹאָב, וְאַל-תִּתְגָּר בָּם, מִלְחָמָה :כִּי לֹא-אֶתֵּן לְךָ מֵאַרְצוֹ, יְרֻשָּׁה--כִּי לִבְנֵי-לוֹט, נָתַתִּי אֶת-עָר יְרֻשָּׁה)

(فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لاَ تُعَادِ مُوآبَ وَلاَ تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لأَنِّي لاَ أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا، لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُ عَارَ مِيرَاثًا).

وقد اختلف الباحثون في معنى كلمة (موآب) فذهب بعضهم إلى أنها لفظ سامي قديم، معناه:(من أبوه)[٤٢]، في حين ذهب آخرون إلى القول في أن كلمة (موآب) تعني : (الغرب) وهي ترمز إلى قبائل بدوية عاشت في الصحراء مع بدايات العصر الحديدي الثاني [٤٣]. وتشير المصادر التاريخية إلى أن الموآبيين كانوا قد هاجروا من الصحراء السورية باتجاه الجنوب ، واستقروا في المنطقة الواقعة شرق البحر الميت ، وأنشأوا مملكتهم في حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد [٤٤]. حيث أمتدت حدود هذه المملكة من ناحية الشرق من البحر الميت حتى الصحراء ، وجنوباً حتى وادي الحسا ، وامتدت شمالاً حتى وادي الموجب [٤٥] .

وقد ورد ذكر ارض موآب وبلاد موآب في اسفار العهد القديم فقد جاء في سفر (التثنية) الإصحاح الأول الآية(٥) :

(בְּעֵבֶר הַיַּרְדֵּן, בְּאֶרֶץ מוֹאָב, הוֹאִיל מֹשֶׁה, בֵּאֵר אֶת-הַתּוֹרָה הַזֹּאת)
(فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، فِي أَرْضِ مُوآبَ، ابْتَدَأَ مُوسَى يَشْرَحُ هذِهِ الشَّرِيعَةَ)

وجاء في سفر (راعوث) الإصحاح الأول الآية (١):

(וַיֵּלֶךְ אִישׁ מִבֵּית לֶחֶם יְהוּדָה, לָגוּר בִּשְׂדֵי מוֹאָב--הוּא וְאִשְׁתּוֹ, וּשְׁנֵי בָנָיו)
(فَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا لِيَتَغَرَّبَ فِي بِلاَدِ مُوآبَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَابْنَاهُ)

كما ورد ذكر اسماء (ملوك موآب) في اسفار العهد القديم ، فقد ورد أسم الملك المؤابي (بالاق بن صفور) في سفر (العدد) الإصحاح الثاني والعشرون الآية (١-٤) :

(וַיֹּאמֶר מוֹאָב אֶל-זִקְנֵי מִדְיָן, עַתָּה יְלַחֲכוּ הַקָּהָל אֶת-כָּל-סְבִיבֹתֵינוּ, כִּלְחֹךְ הַשּׁוֹר, אֵת יֶרֶק הַשָּׂדֶה; וּבָלָק בֶּן-צִפּוֹר מֶלֶךְ לְמוֹאָב, בָּעֵת הַהִוא.)
(فَقَالَ مُوآبُ لِشُيُوخِ مِدْيَانَ: الآنَ يَلْحَسُ الْجُمْهُورُ كُلَّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ الثَّوْرُ خُضْرَةَ الْحَقْلِ . وَكَانَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكًا لِمُوآبَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ)

وورد ذكر اسم الملك الموآبي (عجلون) حيث يروي العهد القديم قصته في استعباد بني اسرائيل لمدة ثمانية عشر عاماً وفرضه الجزية عليهم والذي مات مقتولاً على يد أهود جيرا البنياميني [٤٦]. فقد جاء في سفر (القضاة) الإصحاح الثالث الآيتين (١٤- ١٥، ٢١) ما نصه :

(וַיַּעַבְדוּ בְנֵי-יִשְׂרָאֵל אֶת-עֶגְלוֹן מֶלֶךְ-מוֹאָב, שְׁמֹנֶה עֶשְׂרֵה שָׁנָה. וַיִּזְעֲקוּ בְנֵי-יִשְׂרָאֵל, אֶל-יְהוָה, וַיָּקֶם יְהוָה לָהֶם מוֹשִׁיעַ אֶת-אֵהוּד בֶּן-גֵּרָא בֶּן-הַיְמִינִי, ... כא וַיִּשְׁלַח אֵהוּד, אֶת-יַד שְׂמֹאלוֹ, וַיִּקַּח אֶת-הַחֶרֶב, מֵעַל יֶרֶךְ יְמִינוֹ; וַיִּתְקָעֶהָ, בְּבִטְנוֹ)
(فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوآبَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمُ الرَّبُّ مُخَلِّصًا إِهُودَ بْنَ جِيرَا الْبَنْيَامِينِيَّ، رَجُلاً أَعْسَرَ فَمَدَّ إِهُودُ يَدَهُ الْيُسْرَى وَأَخَذَ السَّيْفَ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَضَرَبَهُ فِي بَطْنِهِ).

وورد ايضاً ذكر أسم الملك الموآبي (ميشع) في سفر (الملوك) الثاني الإصحاح الثالث الآية (٤) :

(וּמֵישַׁע מֶלֶךְ-מוֹאָב, הָיָה נֹקֵד; וְהֵשִׁיב לְמֶלֶךְ-יִשְׂרָאֵל מֵאָה-אֶלֶף כָּרִים, וּמֵאָה אֶלֶף אֵילִים צָמֶר.)
(وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكُ مُوآبَ صَاحِبَ مَوَاشٍ، فَأَدَّى لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خَرُوفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَبْشٍ بِصُوفِهَا)

عثر عليه في موقع نمرود شمال العراق يعود إلى زمن الملك تجلات بيلصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م) إلى أسم الملك الموآبي سالمانو Salamanu ، من بين مجموعة من أسماء ملوك سوريا وفلسطين دفعوا له الجزية بعد حملته العسكرية على هذه البلاد عام (٧٣٤ق.م). كما ورد في حوليات الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) أن الملك الموآبي كموسونادبي Kammusunadbi، كان قد قدم مع عدد من حكام المدن الفلسطينية وشرقي الأردن هدايا نفيسة لهذا للملك الآشوري لتأكيد ولائهم له. أما حوليات الملك أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق.م) فذكرت اسم ملك مؤابي يدعى موسوري Mutsuri كان قد أرسل مواد بناء إلى قصر الملك في نينوى [٤٧] .

أما من حيث (الديانة) فقد دان المؤابيون بالديانة الوثنية على غرار الديانات الوثنية التي كانت سائدة آنذاك بين شعوب الشرق القديم، فقد عبدوا الإله (كموش Kamosh) ، والذي تردد أسمه في نقش الملك ميشع الموآبي أربع عشرة مرة، إذ ينسب الملك ميشع إلى هذا الإله الفضل في انتصاراته التي حققها على اعدائه[٤٨] .

فقد جاء في نقش الملك ميشع :

(انشات هذا المكان المرتفع نصب لكموش بقرحة لأنه أعانني على كل الملوك ولأنه أراني في أعدائي). كما تردد ذكر إسم الإله كموش في اسفار العهد القديم مشيرة إليه على أنه إله المؤابيين القومي [٤٩]. فقد جاء في سفر (العدد) الإصحاح الحادي والعشرين الآية (٢٩) ما نصه :

(אוֹי-לְךָ מוֹאָב، אָבַדְתָּ עַם-כְּמוֹשׁ؛)

(الويل لك يا شعب موآب هلكتم يامن تعبدون كموش)

وجاء في سفر (أرميا) الإصحاح الثامن والأربعون الآية (٤٦) :

(אוֹי-לְךָ מוֹאָב، אָבַד עַם-כְּמוֹשׁ)

(الويل لك يا موآب هلكت أيها الشعب الذي يعبد كموش)

وكانت عبادة هذا الإله قد دخلت أورشليم في عهد الملك سليمان [٥٠]. حيث جاء في سفر (الملوك الأول) الإصحاح السابع الآية (١١) :

(אָז יִבְנֶה שְׁלֹמֹה בָּמָה، לִכְמוֹשׁ שִׁקֻּץ מוֹאָב، בָּהָר، אֲשֶׁר עַל-פְּנֵי יְרוּשָׁלִָם)

(وبنى سليمان على الجبل الذي شرق القدس معبد الكموش إله الموآبيين الكريه)

كذلك فقد عبد الموآبيون الإله (بعل فغور) (Baal Phagor) [٥١] . إذ جاء في سفر (العدد) الإصحاح الخامس والعشرون الآيتين (٢-٣) ما نصه :

(בְּנוֹת מוֹאָב וַתִּקְרֶאןָ לָעָם، לְזִבְחֵי אֱלֹהֵיהֶן؛ וַיֹּאכַל הָעָם ,וַיִּשְׁתַּחֲווּ לֵאלֹהֵיהֶן .וַיִּצָּמֶד יִשְׂרָאֵל، לְבַעַל פְּעוֹר؛ וַיִּחַר-אַף יְהוָה ,בְּיִשְׂרָאֵל)

(فَدَعَت المؤابيات الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لآلِهَتِهِنَّ. وَتَعَلَّقَ بنو إِسْرَائِيلُ بعبادة بَعْلِ فَغُورَ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ)

تحدث المؤابيون باللغة (المؤابية) وهي إحدى لغات الفرع الكنعاني الجنوبي الذي يضم إلى جانب اللغة الموآبية كلاً من اللغة العبرية واللغة الفينيقية [٥٢]. وتعد اللغة المؤابية من اللغات القريبة جداً من اللغة العبرية القديمة [٥٣] .

الحروب بين مملكة مؤاب ومملكة اسرائيل

يرد في العهد القديم ذكر عدة حروب كانت قد وقعت بين مملكة اسرائيل بعد تأسيسها وبين مملكة مؤاب [٥٤]. فقد ورد أن الملك شاؤول (١٠٢٠-١٠٠٠ق.م) أول ملك لمملكة اسرائيل [٥٥] ، كان قد حارب المؤابيين وانتصر عليهم [٥٦] . إذا جاء في سفر (صموئيل) الأول الإصحاح الرابع عشر الآية (٤٧) ما نصه :

(וְשָׁאוּל לָכַד הַמְלוּכָה، עַל-יִשְׂרָאֵל؛ וַיִּלָּחֶם סָבִיב בְּכָל-אֹיְבָיו בְּמוֹאָב)

(وَأَخَذَ شَاوُلُ الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ: مُوآبَ)

كما ورد أن الملك داود (١٠٠٠-٩٦١ ق.م) [٥٧]، الذي تولى حكم المملكة بعد شاؤول كان قد حارب المؤابيين واخضعهم وعاملهم بشدة وقساوة [٥٨] ، وأصبحت مؤاب ولاية تابعة لداود [٥٩] . إذ جاء في سفر (صموئيل) الثاني الإصحاح الثامن الآية (٢) ما نصه :

(וַיַּךְ אֶת-מוֹאָב، וַיְמַדְּדֵם בַּחֶבֶל הַשְׁכֵּב אוֹתָם אַרְצָה، וַיְמַדֵּד שְׁנֵי-חֲבָלִים לְהָמִית، וּמְלֵא הַחֶבֶל לְהַחֲיוֹת؛ וַתְּהִי מוֹאָב לְדָוִד ,לַעֲבָדִים נֹשְׂאֵי מִנְחָה)

(وَضَرَبَ الْمُؤابِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَبِحَبْل لِلاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمُؤابِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا)

وبعد موت الملك سليمان (٩٦١-٩٢٢ق.م) وريث الملك داود [٦٠]، وانقسام المملكة الموحدة إلى مملكة اسرائيل (٩٢٢-٧٢٢) في الشمال ومملكة يهوذا (٩٢٢-٥٨٧ ق.م) في الجنوب [٦١] .

تحررت عندها مملكة مؤاب من التبعية لإسرائيل [٦٢]. حتى تولى الملكي عمري (٨٨٤-٨٧٤ ق.م) ملك مملكة اسرائيل الشمالية الحكم فحارب مؤاب واحتل مأدبا المدينة المؤابية الشهيرة كما هدم الكثير من المدن المؤابية وفرض جزية ضخمة على ملك مؤاب [٦٣]. وعندما اعتلى الملك ميشع (٨٤٩-٨٢٠ ق.م) [٦٤]. عرش مؤاب بعد أبيه الملك كموش تمرد وامتنع عن دفع الجزية السنوية ، وأعلن الحرب على مملكة اسرائيل [٦٥]، وبدأ بتحرير شعبه وأراضي مملكة مؤاب من نير العبودية والتبعية لإسرائيل ، بل واستولى على عدد من مدن مملكة اسرائيل الواقعة شرقي الأردن بعد أن قتل وأسر كثيراً من سكانها الإسرائيليين[٦٦].

وقد خلد الملك ميشع ملك مملكة مؤاب وقائع انتصاراته على مملكة اسرائيل بنقشها على لوح حجري عرف بأسم (نقش ميشع) كان قد اكتشفه الراهب الألماني كلاين (Klein) في العاصمة المؤابية ديبون (Dibon) (شرق الأردن) في عام ١٨٨٦ [٦٧].

حيث يذكر الملك ميشع ملك مؤاب في هذا النقش التاريخي الأثري والذي يستهله بضمير شخص المتكلم (أنا ميشع بن كموش ملك مؤاب الدبياني)، وهي عادة جرى عليها الملوك القدماء عند تدوين سيرتهم الشخصية وتخليد انتصاراتهم واعمالهم العمرانية[٦٨]. بأن والده الملك كموش كان قد حكم مملكة مؤاب ثلاثين عاماً .

(أبي ملك على مؤاب ثلاثين سنة) وعندما خلف اباه في الحكم قام ببناء المكان المرتفع للإله كموش بقرحة (وأنشأت هذا المكان المرتفع نصب لكموش بقرحة) وذلك اعترافاً منه لنصر الإله كموش له وتخليصه من أعداءه [٦٩] .

(لأنه أعانني على كل الملوك ولأنه أراني في اعدائي) ثم يذكر أن ملك اسرائيل عمري (٨٨٤-٨٧٤ ق.م) وأبنه آخاب (٨٧٤-٨٥٣ ق.م) قد عذبوا وأذلوا شعب مؤاب لمدة أربعين عاماً [٧٠] .

(ملك إسرائيل فإنه عذب مؤاب أياماً كثيرة ... أعقبه ابنه وقال سأعذب مؤاب في أيامي ... وورث عمري كل أرض مهدبا وسكن بها في أيامه ونصف أيام ابنه أربعين سنة) ذلك لأن الإله كموش كان غاضباً على أرضه لأن شعب مؤاب كان قد ترك عبادته لذا فقد سمح لعمري ملك اسرائيل بغزو أرض مؤاب [٧١].

(حتى غضب كموش على أرضه) وهنا تتفق الرؤية في المعتقد بين الإله كموش إله مؤاب وبين (يهوى) إله اسرائيل . فالإله كموش عندما يغضب يسلم شعبه وأرضه إلى اعدائهم ، وهكذا هو الإله يهوى إله اسرائيل الذي يهيمن على مصير شعب اسرائيل ويسلط اعداءه عليهم حين يغضب منهم [٧٢]. بعدها يذكر ميشع بأنه انتصر على آحاب بن عمري وأن الإله كموش قد نصره واستولى على مدينة مهدبا.

(فنظرت إليه وإلى بيته وإسرائيل باد باد ، إلى الأبد ... مهدبا ... وأرجعها إلى كموش في أيامي) ويواصل بعد ذلك الملك ميشع سرد الحوادث فيذكر انه استولى عل مدينة (عطرت) التي كان يسكنها أهل جاد ، (وهم إحدى القبائل الإسرائيلية التي استقرت شرق الأردن) [٧٣] .

(وكان أهل جاد يسكنون في أرض عطرت ... فحاربت المدينة وأخذتها وقتلت كل أهل المدينة) يأمر بعدها الإله كموش الملك ميشع بالاستيلاء على (نبه) (نبو) من بني اسرائيل فيهاجم ميشع المدينة ويقتل جميع سكانها ويقدمهم قربان للإله (عشتر – كموش) (نبه) (نبو) اسم جبل ومدينة في شرق الأردن سكنها بني اسرائيل [٧٤] .

(فقال كموش اذهب وخذ نبه من بني إسرائيل فسرت بالليل وحاربت بها ... وأخذتها وقتلت جميعهم وهم سبعة الآف من رجل وامرأة و وجارية وأحرمتهم لعشتار كموش) وفيما يتعلق بهذه المذبحة يذكر رشاد الشامي نقلاً عن (فريتسن)، أن هذه المذبحة الجماعية لم تعرف في العالم القديم (على حد

علمنا) – باستثناء اسرائيل – إلا في مؤاب فقط . وإذا كان هذا البيان صحيحاً ، فأنه يتضح أن اسرائيل ومؤاب كانتا أكثر وحشية من أي مجتمع آخر غيرهما [٧٥].

ويضيف ميشع أنه كرس أوان التقدمة لإله اسرائيل (يهوى) والتي غنمها من معبد نبه وقدمها إلى الإله كموش. (وأخذت من ذلك المكان يهوى وأتيت إلى كموش) ويواصل ميشع في الاستيلاء على المدن الاسرائيلية ويحتل مدينة يهص ويضمها إلى ديبان، وهي آخر المدن التي استولى عليها والتي ذكرها في نقشه.

(أخذت من مؤاب مائتي رجل من عظمائهم وسيرتهم إلى يَهصْ وأخذتها فضممتها إلى ديبان (اسم مدينة في مؤاب تقع شمال نهر أرنون وشمال غربي عراعير) [٧٦] . ثم يلي ذلك تعداد للأعمال العمرانية والإصلاحيات التي قام بها الملك ميشع في بلاده . حيث يذكر أنه بنى (بعل معان) وانشأ البركة وبنى (قرحة وحمت هيعران وحمت هعوفل) (اسماء ثلاث مدن) وبنى أبوابها وابراجها وبنى بيت الملك وبنى (عرعر) وبنى (بصرى) وبنى (مهدابا وبيت دبلتان) وسخر الأسرى الإسرائيليين في قطع الاشجار وحفر الآبار وبنى بيت الانصاب (معبد للأصنام) [٧٧] .

وأدناه نص نقش ميشع المؤابي الذي يتألف من (٣٤) سطراً والذي دون فيه الملك ميشع باللغة المؤابية وقائع انتصاراته على مملكة اسرائيل [٧٨]. ابتداءاً من السطر السابع وحتى السطر الواحد والعشرون

(١) أنا ميشع بن كموش ملك مؤاب الديباني .
(٢) أبي ملك على مؤاب ثلاثين سنة وأنا ملكت .
(٣) بعد أبي وأنشأت هذا المكان المرتفع نصب لكموش بقرحة.
(٤) لأنه أعانني على كل الملوك ولأنه أراني في اعدائي أما عمري
(٥) ملك اسرائيل فأنه عذب مؤاب اياماً كثيرة حتى غضب كموش على أرضه
(٦) فأعقبه ابنه وقال سأعذب مؤاب في أيامي . قال :
(٧) فنظرت إليه وإلى بيته وإسرائيل باد باد ، إلى الأبد ، وورث عمري كل أرض
(٨) مهدبا وسكن بها في أيامه ونصف أيام ابنه أربعين سنة وأرجعها
(٩) إلى كموش في أيامي فبنيت بعل معان وأنشأت بها أشوح وبنيت
(١٠) قِرْينان وكان أهل جاد يسكنون في أرض عطرت من زمن بعيد فعمر ملك
(١١) إسرائيل عطرت فحاربت المدينة وأخذتها وقتلت كل أهل
(١٢) المدينة فقرت عين كموش ومؤاب ورددت من هناك هيكل دوده وسحبته .
(١٣) أمام كموش بقريت وأسكنت بها أهل شراب وأهل
(١٤) محَرَت فقال لي كموش اذهب وخذ نبه من بني إسرائيل .
(١٥) فسرت بالليل وحاربت بها من مطلع الفجر إلى الظهر وأخذتها
(١٦) وقتلت جميعهم وهم سبعة الآف من رجل وامرأة .
(١٧) وجارية وأحرمتهم لعشتار كموش وأخذت من ذلك المكان .
(١٨) يهوْى (الله) وأتيت بها إلى كموش . وملك إسرائيل عَمَّر .
(١٩) يَهص وسكن بها وهو يحاربني فطرده كموش من أمامي و
(٢٠) أخذت من مؤاب مائتي رجل من عظمائهم وسيرتهم إلى يَهصْ وأخذتها.
(٢١) فضممتها إلى ديبان . أنا بنيت قَرحَة وحَمَت هيعران وحمت .
(٢٢) هَعُوفل فبنيت أبوابها وبنيت أبراجها .
(٢٣) وأنا بنيت بيت الملك وأنشأت البركتين بقرب
(٢٤) المدينة ولم توجد بئر في داخل قرية القرحة فقلت للشعب اجعلوا
(٢٥) لكم آباراً في بيوتكم وأنا قطعت الأشجار على أيدي الأسرى من بني

(٢٦) إسرائيل . أنا بنيت عرعر وأنا مهدت الطريق إلى أرنن.
(٢٧) أنا بنيت الأنصاب لأنه كان قد تخرب وبنيت بصري لأنها كانت خراباً .
(٢٨) ... ديبان حمسين لأن كل ديبان خضعت لي وأنا
(٢٩) حكمت ... مائة المدن التي ضممتها إلى المملكة وأنا بنيت
(٣٠) مهدبا وبيت دبلتان وبيت بعل معان وسيرت إليها ...
(٣١) غنم البلاد وحورنان اسكنت و ...
(٣٢) ... فقال لي كموش انزل لتقابل كموش فنزلت
(٣٣) ... كموش في زمن و ... ومن ثم ...
(٣٤) ... وأنا ....

وقد ورد في العهد القديم سرداً لأحداث ووقائع هذه الحرب المؤابية الإسرائيلية. ولكن بشكل مغاير لما ورد في نقش ميشع. فقد ورد في (سفر الملوك الثاني) الأصحاح الأول الآية (١) ما نصه :
(وَيִּפְשַׁע מוֹאָב בְּיִשְׂרָאֵל، אַחֲרֵי מוֹת אַחְאָב)
(وَعَصَى مُوآبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخْآبَ)
ثم يرد في الإصحاح الثالث من نفس السفر سرداً كاملاً لتلك الأحداث والوقائع ابتداءاً من الآية (٤) وحتى نهاية هذا الإصحاح عند الآية (٢٧) حيث يرد :

وكان ميشع ملك مؤاب يربي المواشي وكان يؤدي لملك إسرائيل جزية مئة ألف خروف وصوف مئة ألف كبش ، فلما مات أخاب تمرد ملك مؤاب على ملك اسرائيل ، فأرسل يورام بن آخاب ملك إسرائيل إلى يوشافاط ملك يهوذا يسأله عما إذا كان يمضي معه إلى قتال مؤاب فأجابه يوشافاط ملك يهوذا بالقول أذهب وأعمل ما تعمله ويكون جيشي كجيشك وخيلي كخيلك (וַיֵּלֶךְ וַיִּשְׁלַח אֶל-יְהוֹשָׁפָט מֶלֶךְ-יְהוּדָה לֵאמֹר، מֶלֶךְ מוֹאָב פָּשַׁע בִּי--הֲתֵלֵךְ אִתִּי אֶל-מוֹאָב، לַמִּלְחָמָה؛ וַיֹּאמֶר אֶעֱלֶה ,כָּמוֹנִי כָמוֹךָ כְּעַמִּי כְעַמֶּךָ כְּסוּסַי כְּסוּסֶיךָ) (٣: ٧) وسأله من أي طريق نذهب ، أجابه يورام من طريق صحراء آدوم. فذهب ملك اسرائيل وملك يهوذا وانظم اليهم ملك آدوم. وبعدما ساروا سبعة ايام في الطريق لم يعودوا يجدون ماء للجيش ولا للبهائم التي معهم فقال ملك اسرائيل يا تعاستنا أن المولى جاء بنا نحن الملوك الثلاثة ليهزمنا أمام مؤاب. (י וַיֹּאמֶר، מֶלֶךְ יִשְׂרָאֵל: אֲהָהּ--כִּי-קָרָא יְהוָה לִשְׁלֹשֶׁת הַמְּלָכִים הָאֵלֶּה، לָתֵת אוֹתָם בְּיַד-מוֹאָב) (٣: ١٠)

فقال يوشافاط ألا يوجد هنا نبي لله فنستشير الله بواسطته ، فقال واحد من أعوان ملك اسرائيل هنا اليشع بن يوشافاط الذي كان خادماً للياس (וַיֹּאמֶר יְהוֹשָׁפָט، הֲאֵין פֹּה נָבִיא לַיהוָה، וְנִדְרְשָׁה אֶת-יְהוָה , מֵאוֹתוֹ؛ וַיַּעַן אֶחָד מֵעַבְדֵי מֶלֶךְ-יִשְׂרָאֵל، וַיֹּאמֶר، פֹּה אֱלִישָׁע בֶּן-שָׁפָט، אֲשֶׁר-יָצַק מַיִם עַל-יְדֵי אֵלִיָּהוּ) (٣: ١١) فذهب له ملك اسرائيل و يوشافاط وملك آدوم. فتنبأ لهم اليسع وقال: قال الله املأوا هذا الوادي بالحفر ومع أنكم لن تروا ريحاً ولا مطراً فهذا الوادي يتملئ ماء فتشربون أنتم وماشيتكم وبهائمكم الله قال هذا ومن السهل عليه أن ينصركم على مؤاب. فتهدمون كل مدينة محصنة وكل مدينة رئيسية وتقطعون كل شجرة مثمرة وتردمون كل عيون الماء وتتلفون كل حقل جيد بالحجارة. (וַיֹּאמֶר، כֹּה אָמַר יְהוָה: עֲשֹׂה הַנַּחַל הַזֶּה، גֻּבִים גֻּבִים כִּי-כֹה אָמַר יְהוָה، לֹא-תִרְאוּ רוּחַ וְלֹא-תִרְאוּ גֶּשֶׁם، וְהַנַּחַל הַהוּא، יִמָּלֵא מָיִם؛ וּשְׁתִיתֶם אַתֶּם וּמִקְנֵיכֶם، וּבְהֶמְתְּכֶם. וְנָקֵל זֹאת، בְּעֵינֵי יְהוָה؛ וְנָתַן אֶת-מוֹאָב، בְּיֶדְכֶם וְהִכִּיתֶם כָּל-עִיר מִבְצָר، וְכָל-עִיר מִבְחוֹר، וְכָל-עֵץ טוֹב תַּפִּילוּ ,וְכָל-מַעְיְנֵי-מַיִם תִּסְתֹּמוּ؛ וְכֹל הַחֶלְקָה הַטּוֹבָה، תַּכְאִבוּ בָּאֲבָנִים) (٣: ١٦-١٩). وفي الصبح أثناء تقديم القربان جاء ماء من ناحية آدوم فامتلأت الارض بالماء (וַיְהִי בַבֹּקֶר כַּעֲלוֹת הַמִּנְחָה، וְהִנֵּה-מַיִם בָּאִים מִדֶּרֶךְ אֱדוֹם ;וַתִּמָּלֵא הָאָרֶץ، אֶת-הַמָּיִם)(٣: ٢٠) وعندما سمع المؤابيون بصعود الملوك لمحاربتهم، جمعوا كل قادر على السلاح ووضعوهم على الحدود.

وعندما اشرقت الشمس ظهر لهم الماء من على بعد أحمر كالدم فقالوا هذا دم لابد أن الملوك تحاربوا معا وقتل بعضهم بعضاً تعالوا ننهبهم أيها المؤابيون ، فذهبوا إلى معسكر اسرائيل فقام بنو

اسرائيل وهجموا عليهم فهربوا منهم فطاردوهم ودخلوا بلادهم وهم يقاتلونهم وهدموا المدن وكان كل واحد يرمي حجراً في كل حقل جيد حتى ملأوها وردموا كل عيون الماء وقطعوا كل شجرة مثمرة ولكن بقية قيرحارست بمبانيها فأحاط بها اصحاب المقالع وهاجموها. (וַיָּבֹאוּ، אֶל-מַחֲנֵה יִשְׂרָאֵל، וַיָּקֻמוּ יִשְׂרָאֵל וַיַּכּוּ אֶת-מוֹאָב ,וַיָּנֻסוּ מִפְּנֵיהֶם؛ ויבו- (וַיַּכּוּ-) בָהּ، וְהַכּוֹת אֶת-מוֹאָב וְהֶעָרִים יַהֲרֹסוּ וְכָל-חֶלְקָה טוֹבָה יַשְׁלִיכוּ אִישׁ-אַבְנוֹ וּמִלְאוּהָ ,וְכָל-מַעְיַן-מַיִם יִסְתֹּמוּ וְכָל-עֵץ-טוֹב יַפִּילוּ، עַד-הִשָּׁאִיר אַבְנֶיהָ בַּקִּיר، חֳרֶשֶׁת؛ וַיָּסֹבּוּ הַקַּלָּעִים، וַיַּכُّוהָ) (٣: ٢٤-٢٥). فقرر ملك مؤاب الانسحاب والتحصن بمدينة قيرحاست. ولما رأى ملك مؤاب أنه على وش أن يهزم في الحرب أخذ معه سبع مئة فارس مسلحين بالسيوف ليخترقوا الصفوف إلى ملك آدوم فلم يقدروا فأخذ أبنه البكر الذي كان سيملك بعده واحرقه على سور المدينة فارتاع بنو اسرائيل جداً من هذا العمل وانسحبوا من هناك إلى بلادهم (וַיִּקַּח אֶת-בְּנוֹ הַבְּכוֹר אֲשֶׁר-יִמְלֹךְ תַּחְתָּיו، וַיַּעֲלֵהוּ עֹלָה עַל-הַחֹמָה، וַיְהִי קֶצֶף-גָּדוֹל، עַל-יִשְׂרָאֵל؛ וַיִּסְעוּ، מֵעָלָיו ,וַיָּשֻׁבוּ، לָאָרֶץ) (٣: ٢٧).

<u>نقاط الخلاف بين ما ذكره نقش ميشع وبين ما ذكره سفر الملوك الثاني حول الحرب المؤابية الإسرائيلية</u>

بالرغم من كل من النقش وسفر الملوك الثاني قد وثقا الحرب المؤابية الإسرائيلية وأكدا صحة وقوعها واتفقا على امتناع الملك ميشع من دفع الجزية والتمرد على مملكة إسرائيل وإعلان الحرب. لكن هناك عدة نقاط جوهرية كان قد وقع الخلاف فيها بين ماذكره النقش وما ذكره السفر :

أولاً: ذكر النقش أن الملك ميشع ملك مؤاب كان قد تمرد وأعلن الحرب على مملكة اسرائيل في عهد الملك آخاب بن عمري (٨٧٤-٨٥٣ ق.م) ، بينما ذكر السفر أن الملك ميشع أعلن التمرد والحرب بعد وفاة آخاب أي في عهد الملك يورام بن آخاب (٨٥٣-٨٤١ ق.م).

ثانياً: ذكر النقش أن الملك ميشع كان قد احتل عدد من المدن الإسرائيلية الواقعة شرق الأردن، بينما يذكر السفر أن جيوش الحلف الثلاثي الذي ضم ملك إسرائيل يورام وملك يهوذا يهوشافاط وملك آدوم قد هزمت الجيش المؤابي وقامت بهدم المدن المؤابية وتدميرها .

ثالثاً: ذكر النقش أن الملك ميشع قد قام بعد احتلاله لمدينة نبه (نبو) قد قام بقتل جميع سكانها والبالغ عددهم سبعة آلاف وتقديمهم قرباناً لعشتار كموش ، بينما يذكر السفر أنه بعد هزيمة ميشع ومحاصرته في مدينة قيرحارست وفشله في فك الحصار عن نفسه قام بتقديم أبنه البكر ذبيحة على اسوار المدينة للإله كموش [٧٩].

وفي هذا الصدد يقول فراس السواح : (أن في هذه الاختلافات الشاسعة بني النصين وثيقة فريدة عن كيفية تصرف المحرر التوراتي بالخبر التاريخي وتوجيه وفق المنظور الأيدولوجي الموضوع مسبقاً) [٨٠].

اما محمد عزت دروازة فيقول بصدد هذا الخلاف بين ما أورده النقش وما أورده السفر : (أن النقش أوثق لأنه دون في ظروف الحوادث ليكون تذكاراً للأنتصار في حين أن السفر دون بعد السبي أي بعد الحوادث ببضع مئات من السنين بحيث يسوغ القول أن في روايته خلطاً أو غلطاً أو تحريفاً) [٨١].

<u>خلاصة الأحداث والوقائع التي كشف عنها نقش ميشع ملك مؤاب</u>

أولاً: كشف هذا النقش عن أحداث ذلك الصراع المرير الذي كان قائماً بين مملكة مؤاب في شرقي الأردن وبين ملكة اسرائيل في شمال فلسطين والذي انتهى بإعلان الملك ميشع ملك مؤاب التمرد والحرب على مملكة اسرائيل وانتصاره عليها وتحريره للشعب المؤابي والأراضي المؤابية وأنهاء عهد التبعية لإسرائيل.

ثانياً: ورد في النقش أسم (عمري) ملك إسرائيل ، وبذلك يكون النقش قد اثبت حقيقة وجود هذه الشخصية التاريخية . إذ ينسب إليه العهد القديم تأسيس الأسرة الملكي الثانية التي عرفت بأسم (بيت عمري).

والتي ضمت اربعة ملوك حكموا مملكة اسرائيل الشمالية لمدة خمسين عاماً . وقد ورد في النقش أسم الملك عمري ملك إسرائيل ومن بعده أبنه الملك آخاب وهو نفس التسلسل الزمني الذي يرد في العهد القديم لملوك هذه الأسرة والذي يبدأ بالملك عمري (٨٨٤-٨٧٤ ق.م).

ثالثاً: كشف لنا النقش من أن الكثير من الأحداث والوقائع التي يرد ذكرها في العهد القديم لا يمكن أن تشكل وثائق تأريخية حقيقية يمكن الوثوق بها ما لم تكن هناك وثائق وشواهد خارج العهد القديم أخرى تؤكد مصداقيتها وصحة ما جاء فيها .

رابعاً: كشف النقش من أن مدون الرواية المتعلقة بالحرب المؤابية الإسرائيلية كان قد دون أحداث ووقائع بعيدة عن مجريات السيرة الحقيقية لتلك الاحداث ونتائجها ويعود السبب أما نتيجة لتقادم الحدث الذي لم يشهده مدون النص ، أو محاولة منه لأظهار نفسه أنه هو المنتصر ، أو بسبب الحقد والكراهية التي يحملها المدون اتجاه مملكة مؤاب وشعبها . أما ما جاء في النقش من وقائع وأحداث فيمكن اعتبارها وثيقة تاريخية لا غبار عليها ذلك أنه كان قد سجل تلك الأحداث والوقائع أبان وقوعها كما أن تلك الأحداث والوقائع كانت قد دونت نقلاً عن لسان الملك ميشع المؤابي الذي وضع هذا النصب التاريخي في معبد الإله كموش ليكون شاهداً على انتصاراته على مملكة اسرائيل فهل من المعقول أن يسجل الملك انتصارات غير حقيقية ويعلنها للعامة ؟

خامساً: كشف النقش عن الديانة المؤابية الوثنية وعن الإله الذي عبده المؤابيون في مؤاب وهو الإله كموش هذا الإله الذي تردد ذكر أسمه في النقش أربع عشرة مرة مشاراً إليه على أنه المعبود الرئيسي والإله القومي للمؤابيين . وهو نفس الإله الذي تردد أسمه صراحة في العهد القديم على أنه إله المؤابيين. كما ورد في النقش أول ذكر لإله إسرائيل (يهوى) خارج أسفار العهد القديم كما تشير المصادر.

سادساً: كشف النقش عن اللغة المؤابية فلولاه لما عرفت هذه اللغة فهو الأثر الوحيد الذي كتب بهذه اللغة، حيث استخدم المؤابيون الحروف الفينيقية في تدوين لغتهم والتي تم من خلالها تعيين اللغة المؤابية على أنها واحدة من لغات الفرع الكنعاني الجنوبي الذي ينتمي إلى مجموعة اللغات السامية الغربية الشمالية .

الهوامش :

١- جان بوتيرو، بلاد الرافدين (الكتابة - العقل – الآلهة) ، ص ٣٦٠ .

٢- د. ابراهيم احمد رزقانة وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم ، ص ٣١٩.

٣- هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية القديمة ، ص ٩١ ؛ د. نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم ، القسم الثاني ، ص ٣٦.

٤- د. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم ، ص ٣٢٣ ؛ د. عبد الوهاب حميد ، حضارة بلاد وادي الرافدين، ص ٧١.

٥- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ص ٥١٧.

٦- د. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم ، ص٣٢٤.

٧- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ص ٥١٧ .

٨- قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٨ .

٩- د. أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ١٨٤.

١٠- د.عبد العزيز صالح ،الشرق الادنى القديم مصر والعراق ، الكتاب الثاني ، ص ٧٥١ .

١١- د. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم ، ص ٣٢٤.

١٢- د.حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضاراته(بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة)، ص ٦٧.

١٣- د. احمد سوسه ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية، ج١، ص ٢٦٣ – ٢٦٥ .

١٤- د. محمود أمهز ، في تاريخ الشرق الادنى القديم، ص ٢٦٥ .

١٥- كانت المنطقه التي استقر بها الاشوريين في شمال بلاد الرافدين تعرف بأسم بلاد (Subartu) (سوبارتو) أو (سوبير) حيث سكن السوياريون هذه المنطقة قبل وصول الاشوريين ، وهم من الاقوام الذين لا يعرف عنهم شيئاً الا النذر اليسير ، وبعد ان استوطن الاشوريين هذه المنطقة ازاحوا السوياريون الى الجبال الشرقية والشرقية الشمالية واندمج باقي السوياريون مع الاشوريين. ينظر:
Finkelsten , J.J , Subartuand subarian old Babylonian sources JCS , vol,9 .No ,1. P. 7 .

١٦- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ص٥٢٠ .

١٧- د.احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٢٦٠.

١٨- هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية القديمة ، ص ٩٠.

١٩- د. محمد ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور الى مجيء الاسكندر،ص ٣٧٣

٢٠- د. نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم ، القسم الثاني ، ص ٣٧.

٢١- عبد الحكيم الذنون ، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري القديم لبلاد الرافدين، ص ١٠٨ .

٢٢- د.عبد القادر عبد الجبار الشيخلي ، الإدارة والسياسة (العراق في موكب الحضارة) ، ص ٣٣١ – ٣٣٢ .

٢٣- جيمس هنري برستيد ، انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم)، ص ٢٠٠ ؛ د. ابراهيم احمد رزقانة وآخرون، حضارة مصر و الشرق القديم ، ٣٤٠ – ٣٤١ .

٢٤- هاري ساغز ، عظمة آشور ، ص ٤١ – ٤٨ ؛ عبد الحكيم الذنون ، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري القديم لبلاد الرافدين ، ص ١٠٨ .

٢٥- جيمس هنري برستيد ، انتصار الحضارة ، ص ٢١٢ ؛ و . ج. بورج ، تراث العالم القديم ، ص ٤١ .

٢٦- د.عامر سليمان ، العصر الاشوري(العراق في التاريخ)، ص ١١٩ ؛ د. احمد ارحيم هبو، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الشام ، ص ٣٢ – ٣٣ .

٢٧- د. عامر سليمان ، اللغة الاكدية (البابلية - الآشورية) ، ص ١٥٣ .

٢٨- هاري ساغز ، عظمة آشور ، ص ٣٥؛ فرج بصمه جي ، كنوز المتحف العراقي ، ص ٣٨.

٢٩- د. نبيله محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، ص ٢١٣ ؛ د.عامر سليمان ، العصر الاشوري (كتاب العراق في التاريخ)، ص ١٢٤ ؛ د. أحمد امين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص١٨٥؛ د. محمد أبو المحاسن عصفور ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص٣٧٣.

٣٠- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ص٥٢١ .

٣١- د. نبيله محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، ص ٢١٣- ٢١٤ . ؛ انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ٢٨٧ .

٣٢- عبد الحكيم الذنون ، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري القديم لبلاد الرافدين، ص ٢١٤ ؛ د. احمد ابراهيم رزقانة وآخرون، حضارة مصر و الشرق القديم ، ص ٣٢٥.

٣٣- جورج رو ، العراق القديم ، ص ٣٩٦ ؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، ص٥٥٣ – ٥٥٤ ؛ وينظر : Erenst Michel , Die Assur – Texte , Salmanassars 111, . P . 57 .

٣٤- ايفا كانجيك، تاريخ الاشوريين القديم ، ص ٦٠ ؛ د. حلمي محروس إسماعيل ، الشرق العربي القديم حضاراته ، ص ٧٩ ؛ جورج رو ، العراق القديم ، ص ٣٩٧ – ٣٩٨ ؛ د. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم ، ص٣٧٣ . وينظر : Smith .Foundation of the Assyrian Empire .CAH , Vol3 ,. P . 21 .

٣٥- هاري ساغز ، عظمة بابل ، ص ١١٧ ؛ د . عامر سليمان ، العصر الاشوري(كتاب العراق في التاريخ)، ص١٤٨ – ١٤٩ . وينظر : Hyma , A. Ancient history . P . 45 .

٣٦- د. عبد الحميد زايد، الشرق الخالد (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م ، ص ٨٦ ؛ وينظر : Olmstead , A.T.History of Assyria, P . 130 .

٣٧- د. فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ص ١٧٩ ؛ فراس السواح ، آرام دمشق واسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي ، ص ٢٠٨ – ٢٠٩ ؛ د. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم ، ص ٣٧٤ ؛ د. عبد العزيز صالح ،الشرق الادنى القديم (مصر والعراق) ، الكتاب الثاني (العراق) ، ص ٧٧٦ – ٧٧٧ . وينظر :
Macdonald , M , C. A . North Arabia in the first Millennium CANE , , P.1364.

٣٨- المسلة السوداء: سميت بالمسلة لانها من حجر المرمر الاسود يبلغ ارتفاعها حوالي ستة اقدام وينتهي القسم الاعلى منها على شكل زقورة ، وتحمل المسلة بالإضافة الى النص باللغة الآشورية والخط المسماري أربعة وعشرين لوحه تصور مشاهد من حملات الملك الحربية وتقديم الخضوع والجزية من جانب الملوك والامراء ومن مختلف الاقطار. وهي محفوظة حالياً في المتحف البريطاني. ينظر : د. محمود أهمز ، في تاريخ الشرق الادنى القديم ،ص ٢٧٦ ؛ د. محمد بيومي مهران ، تاريخ العراق القديم ، ص ٣٧٩؛ طه باقر مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ، ص٥٥٤ . وينظر: C.J . Gadd , The stones of Assyria . 1930 . p. 48.

٣٩- د. عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص ٨٦ ، جورج رو ، العراق القديم ، ص ٣٩٨. وينظر : Daniel David Lukenbill , Ancient Records of Assyria and Babylonia , volume I , P 222- 223 .

٤٠- هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية القديمة ، ص ٧٥٨ .

٤١- د. محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل منذ دخولهم الى اسرائيل وحتى الشتات الروماني في عام ١٣٥ م ، ص ٥٠٩ ؛ مظهر الملوحي وآخرون ، نشأة العالم والبشرية (دراسة معاصرة في سفر التكوين) ، ص ٤٦ ، ٢٢٣.

٤٢- قاموس الكتاب المقدس ، ص ٩٢٧ ، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم الى إبراهيم ، ص ١٩٣ .

٤٣- د. زيدان عبد الكافي كفافي ، تاريخ الاردن وأثاره في العصور القديمة، ص ٩٩– ١٠١ .

٤٤- فان زايل ، المؤابيون ، ص ٢٣ – ٢٤ ؛ ابراهام مالمات ، العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة ، ص ١٤٦.

٤٥- د. الخوري بولس الفغالي ، تعرف الى العهد القديم ، ص ٦٨ ؛ د. بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ص ٥٠٩ .

٤٦- أندريه لومير ، تاريخ الشعب العبري، ص١٨ ؛ د. مراد كامل الكتب التاريخية في العهد القديم ، ص ٦٣ ؛ د. احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٩٥٥ ؛ ينظر : الكتاب المقدس (سفر القضاة – الاصحاح الثالث).

٤٧- د. نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، ص٢٢٤ ؛ Daniel David Lukenbill , Ancient Records of Assyria and Babylonia , vol .IP287. vol .II .P119, 340 .

٤٨- د. إذزارد وآخرون ، قاموس الآلهة والأساطير ، ص٢٣٧ ؛ ولفنسون إسرائيل ، تاريخ اللغات السامية، ص٩٧– ١٠١، هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية القديمة ، ص ٢١ .

٤٩- قاموس الكتاب المقدس، ص ٧٨٧ .

٥٠- الاب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم ، ص ٢٤٧ ؛ د . فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهود بالاديان الوثنية ، ص ٧١٨ – ٧١٩ .

٥١- האנציקלופדיה העברית، כרך תשעיעי חברת להוצאת האנציקלופדיות ، ירושלים ، תשב // ר، עמ 257 ؛ Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B), 1976 . p128.

٥٢- חנה מגד ، תולדות לשוננו ، עם הוצאת ירושלים ، 1981. עם 16-23. ؛كارل بروكلمان، فقه اللغات السمية ، ص ١١ – ١٦ ؛ سباتينو موسكاتي ، مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ، ص ٢٣ – ٢٤ ؛ د. رمان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية ، ص ٣١.

٥٣- تيودور نولدكه ، اللغات السامية ، ص ٢٧ .

٥٤- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ٨٢.

٥٥- ظفر الإسلام خان ، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي ، ص٤١.

٥٦- هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص٧٥٧؛ رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي، ص١٩٦.

٥٧- الاب متي المسكين ، تاريخ اسرائيل من واقع نصوص التوراة والاسفار وكتب مابين العهدين ، ص ٥٧.

٥٨- د. أحمد عيسى الأحمد ، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم ، ص٧٨ .

٥٩- د. محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل، ج٢، ص٦٤٦.

٦٠- ظفر الإسلام خان ، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي ، ص٤٥.

٦١- د. محمد خليفة حسن احمد، تاريخ الديانة اليهودية،ص٢٧؛ د. اسماعيل ناصر الصمادي، نقد النص التوراتي،ص٩٥.

٦٢- الاب متي المسكين ، تاريخ اسرائيل من واقع نصوص التوراة والاسفار وكتب مابين العهدين ، ص ١٠٦.
٦٣- د. سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم ، ص٢٠٢ ؛ الأب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم ، ص ٢٤٥.
٦٤- توماس ل. تومسون، أسفار العهد القديم في التاريخ (اختلاق الماضي) ، ص٢٩.
٦٥- مكسيموس وصفي ، المرشد الجغرافي التاريخي للعهد القديم، ص١٥١.
٦٦- نجيب زبيب ، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن ، ص١٧٢.
٦٧- نقش ميشع : لوح من حجر البازلت الأسود نقش عليه ٣٤ سطراً باللغة المؤابية وبالحروف الأبجدية الفينيقة ، يبلغ طوله ثلاث أقدام وعرضه قدمان وسمكه قدم ، وكان يعرف في القرن التاسع الميلادي بأسم (حجر مؤاب) وهو محفوظ الآن في متحف اللوفر بباريس ، ينظر: חנה סגד ، תולדות לשוננו עם ٣٩ ؛ مكسيموس وصفي، المرشد الجغرافي التاريخي للعهد القديم، ص١٥١؛ فواز أحمد طوقان ، مسلة ميشع ملك مؤاب ، ص ١٩-٢٠.
٦٨- توماس ل. تومسون، أسفار العهد القديم في التاريخ (اختلاق الماضي) ، ص٣٠.
٦٩- قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٢٩.
٧٠- مكسيموس وصفي، المرشد الجغرافي التاريخي للعهد القديم، ص١٥٢ .
٧١- د. رشاد الشامي ، اليهود واليهودية في العصور القديمة بين التكوين السياسي وأبدية الشتات ، ص ١٠٥.
٧٢- توماس ل. تومسون، أسفار العهد القديم في التاريخ (اختلاق الماضي) ، ص٣٠ ؛ نسيب وهيب الخازن ، من الساميين إلى العرب ، ص ١٩٤ ، هامش ٥٠.
٧٣- قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٤٢ ؛ الكتاب المقدس (سفر التثنية – الإصحاح الثالث)
٧٤- محمد عزة دروزة، تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم ، ص٢٥٨ .
٧٥- د. رشاد الشامي ، اليهود واليهودية ، ص ١٠٥.
٧٦- قاموس الكتاب المقدس ، ص ٣٨١ .
٧٧- اسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ١٠٠-١٠١.
٧٨- فراس السواح ، آرام دمشق واسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي ، ص ٢٠٦ ؛ اسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ١٠٠-١٠١.
٧٩- إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ص ١٠٠-١٠١؛ العهد القديم ، سفر الملوك الثاني ، الإصحاح الثالث.
٨٠- فراس السواح ، آرام دمشق واسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي ، ص ٢٠٧ .
٨١- محمد عزة دروزة، تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم ، ص٢٥٩ .

Bibliography:

- alab dilaa : tarikh shaeb aleahd alqadim , almatbaeat alkathulikiat , bayrut, 1961.
- alab matiy almiskin , tarikh asarayiyl min waqie nusus altawrat walaisifar wakutub mabin aleahdayn , dayr alqidiys aniban maqara , ta1, alqahirat , 1997.
- abraham malimat , aleibraniuwn wabanu 'iisrayiyl fi aleusur alqadimat bayn alriwayat altawratiat walaiktishafat al'athariat , tarjamatu: du. rashad alshaami , almaktab almisrii litawzie almatbueat , ta1, alqahirat , 2001.
- abrahim ahmad rizqanat wakhrun(duktur) , hadarat misr w alsharq alqadimu, dar misr liltibaeat , masr, (d . t) .
- ahmad arhim habu (duktur) , maealim hadarat alsaamiiyn watarikhuhum fi suriat wabilad alraafidayn, dar alqalam alearabii , ta1, suria, 2003.
- 'ahmad 'amin salim (duktur) , dirasat fi tarikh alsharq aladnaa alqadim (misr - suriat - aleiraq - ayran - asia alsughraa) , dar alnahdat alearabiat , ta1, , bayrut- lubnan , 2008.
- ahamad susah (duktur) , tarikh hadarat wadi alraafidayn fi daw' masharie alrayi alziraeiat walmuktashifat alatharyat walmasadir altaarikhiat , dar alhuriyat liltibaeat, baghdad, 1986 .

- ahamad susah (duktur), alearab walyahud fi altaarikh , alearabii liltibaeat walnashri, ta7, 1990 .
- adhzard wakhrun , qamus alualihat wal'asatir fi bilad alraafidayn (alsuwmariat walbabiliatu) fi alhadarat alsuwria (al'uwgharitiat walfiniqiati) , tarjamat : muhamad wahid khiatat , al'ahali liltibaeat , ta1, halab , 1987.
- asrayiyl walifinsun , tarikh allughat alsaamiat , dar alqalam , bayrut - lubnan 1980.
- asmaeil nasir alsamadi (duktur) , naqd alnasi altawratiu , dar eala' aldiyn t, ta1, suria , dimashq , 2005.
- 'andrih lumir , tarikh alshaeb aleibrii , taerib : antiwan alhashim , euaydat liltibaeat walnashr , ta1, bayrut, 1999.
- antwan murtkat , tarikh alsharq aladnaa alqadim , taerib : twfiq sulayman , dimashq , 1997.
- ayfa kanjik - kir shbawm , tarikh alashuriiyn alqadim , tarjamat : da. faruq aismaeil , dar alzaman , ta1, dimashqa- suria , 2008 .
- altafsir altatbiqiu , alkitaab almuqadas , talifu: majmueat min dhawi alaikhtisas , sharikat mastar midya , masr, 2004.
- tumas la. tumsun, 'asfar aleahd alqadim fi altaarikh (aikhtilaq almadi) , tarjamatu: eabd alwahaab eulubi, almajlis al'iielamiu lilthaqafat , alqahirat , 2000.
- tywdur nualidkah , allughat alsaamiat , tarjamat : da. ramadan eabd altawaab , maktabat alnahdat alearabiat , misr , 1963.
- jan butiru, bilad alraafidayn (alkitabat - aleaql - alalihati) , tarjamat : albir ayuna , dar alshuwuwn althaqafiat aleamat , ta1, baghdad - aleiraq ,1990 .
- jurj ru , aleiraq alqadim , tarjamat : husayn eulwan , ta2 , baghdad , 1986 .
- jims hinri bristid, antisar alhadara (tarikh alsharq alqadima), tarjamatu: aihmad fakhri, almarkaz alqawmiu liltarjamati, masr, 2011 .
- hulmi mahrus 'iismaeil (duktur) , alsharq alearabiu alqadim wahadaratih (bilad ma bayn alnahrayn walshaam waljazirat alearabiat alqadimati) , muasasat shabab aljamieati, al'iiskandariat , 1997 .
- alkhuri bulis alfaghaliu (duktur) , tuerif alaa aleahd alqadim mae alaba' walianbia' , matbaeat dikash ta1, bayrut, 1994.
- da. 'ahmad eisaa al'ahmad , dawud wasulayman fi aleahd alqadim walquran alkarim (dirasat lughawiat tarikhiat muqaranati) , jamieat alqahirat , 1990.
- rja eabd alhamid earabi , safar altaarikh alyahudii, al'awayil lilnashr waltawzie , ta2, suria , dimashq , 2006.
- rashad alshaamy (duktur) , alyahud walyahudiat fi aleusur alqadimat bayn altakwin alsiyasii wa'abdiat alshatati, almaktab almisria, ta1 , alqahirat , 2001.
- ramadan eabd altawaab (duktur) , fusul fi fiqh allughat alearabiati, maktabat alkhaniji , ta6, alqahirat , 1999.
- zaydan eabd alkafi kafafi , tarikh alardin wa'atharah fi aleusur alqadimat , dar ward al'urduniat , eamaan , 2006.
- sami saeid al'ahmad(diktur) , tarikh filastin , markaz aldirasat alfilastiniati, jamieat baghdad , 1979.
- sbatinu muskati , madkhal alaa nahw allughat alsaamiat almuqaran , tarjamat : du. mahdi almakhzumi waeabd aljabaar almatlabi, ealam alkutub , ta1, bayrut, 1993.
- salah eabd alfataah alkhalidi (duktur) , safar altakwin fi mizan alquran alkarim min adim alaa 'iibrahim, dar aleulumi, ta1, eaman, al'urduni , 2004.
- tah baqir, muqadimat fi tarikh alhadarat alqadimati,ju1, hadarat wadi alraafidayn , dar alwaraq , ta1, landan, 2011 .

- zafar al'iislam khan , tarikh filastin alqadim mundh 'awal ghazw yahudiin hataa akhar ghazw salibi , dar alnafayis , ta3, bayrut, 1981.
- eamir sulayman (duktur) , aleasr alashuriu (ktab aleiraq fi altaarikh) , dar alhuriyat liltibaeati, baghdad, 1983 .
- eamir sulayman (duktur) , allughat al'akadia (albabiliat - alashuryat) tarikhuha watadwinuha waqawaeiduha , almusl, 1991 .
- eabd alhakim aldhununa, dirasat fi altaarikh alsiyasii walhadarii alqadim libilad alraafidayni, dar almaerifat ,t2,dimshqa,1993.
- eabd alhamid zayid (duktur) , alsharq alkhalid (muqadimat fi tarikh wahadarat alsharq aladnaa min aqdam aleusur hataa eam 323 q. ma) , dar alnahdat alearabiat alqahirat , 1966. 37- eabd aleaziz salih (duktur) ,alsharq aladnaa alqadim misr waleiraq , maktabat al'anjilu almisriat ,2012 .
- eabd alqadir eabd aljabaar alshaykhaliu (duktur) , al'iidarat walsiyasa (aleiraq fi mawkib alhadara), baghdad , 1988.
- eabd alwahaab hamid rashid (duktur) , hadarat bilad wadi alraafidayn (aleaqidat aldiyniat - alhayaat alaijtimaeiu - alafkar alfalsafiatu) , dar almadaa , t 2 , bayrut , 2004.
- fan zayil , almuaabiuwn , tarjamat : khayr yasin , silsilat tarikh al'urduni , eamaan , 1990.
- fathi muhamad alzughbi (dukturu), ta'athar alyahud bialaidyan alwathaniat , dar albashir lilthaqafat waleulum al'iislamiat ,ta1, misr ,1994.
- fras alsuwaah , aram dimashq wasrayiyl fi altaarikh waltaarikh altawratii , dar eala' aldiyn , ta1, dimashq , 1995.
- fraj basamuh ji , kunuz almuthaf aleiraqia, baghdad,1972.
- fwaz 'ahmad tuqan , misilat mishie malik muab , hawliaat mudiriat aluathar aleamat , eamaan , 1970.
- filib hataa (duktur) : tarikh suria walubnan wafilastin , tarjamat alduktur jurj hadaad waeabd alkarim rafiq , dar althaqafat , bayrut, 1958 .
- qamus alkitaab almuqadas , talif nakhbih min al'asatidhat min dhawi alaikhtisas wamin allaahutiiyn , mujmae alkanayis fi alsharq aladnaa , ta2, bayrut , 2011.
- karl bruklman, fiqh allughat alsumiyat , tarjamatu: da. ramadan eabd altawabi, alriyad , 1977.
- muhamad abu almahasin eusfur (duktur) , maealim tarikh alsharq al'adnaa alqadim min 'aqdam aleusur alaa maji' alaiskandar , dar alnahdat alearabiat , ta1 , bayrut - lubnan, 1989 .
- muhamad bayumi mahran (alduktur) , banu asarayiyl mundh dukhulihim alaa asarayiyl wahataa alshatat alruwmanii fi eam 135 m , ja2, dar almaerifat aljamieiat , al'iiskandiriat, 1999.
- muhamad bayuwmi mihran(duktur) , tarikh aleiraq alqadim , dar almaerifat aljamieiat , aliaiskandariat , (d.t) .
- muhamad khalifat hasan ahmad (duktur) , tarikh aldiyanat alyahudiat , dar qaba' , ta1, alqahirat , 1998.
- muhamad eizat dirwazat , tarikh bani 'iisrayiyl min asifarihim , almaktabat aleasriat , bayrut , 1969.
- mahmud 'amhaz (duktur) , fi tarikh alsharq aladnaa alqadim , dar alnahdat alearabiat , bayrut - lubnan , 2010 .
- murad kamil (duktur) , alkutub altaarikhiat fi aleahd alqadim , maehad albuhuth waldirasat alearabiat , 1968 .
- mazhar almalawahi , nash'at alealam walbasharia (dirasat mueasirat fi sifr altakwin), dar aljil , ta1, bayrut , 2001.

- miksimus wasfi , almurshid aljughrafiu altaarikhiu lileahd alqadimi, alanbarwis , ta1, alqahirat , 1994 .
- nabiluh muhamad eabd alhalim (duktura) maealim aleasr altaarikhii fi aleiraq alqadim , dar almaearif , misr , 1983 .
- najib zabib , altaarikh alhaqiqiu lilyahud mundh nash'atihim al'uwlaa wahataa alan , dar alhadi , ta3, bayrut ,lubnan, 2007.
- nsib wuhayb alkhazin , min alsaamiiyn alaa alearabi, dar maktabih alhayat , bayrut , 1962.
- neim farah (duktur) , mujiz tarikh alsharq aladnaa alqadim (alsiyasii waliajtimaeii waliaqtisadii walthaqafii) , dar alfikri, dimashqa, 1972 .
- hari saghiz , eazamat ashur , tarjamat : khalid 'asead eisaa , dar raslan , suria - dimashq , 2011 .
- hari saghiz , eazamat babil , tarjamat : khalid 'asead eisaa , dar raslan , suria - dimashq , 2011 .
- hinri s. , eabuwdi muejam alhadarat alsaamiat alqadimat , jurus bris, ta2 , tarabulus - lubnan ,1991 .
- wa. ju. burj , turath alealam alqadim , tarjamat : zaki sus , alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, masir,1999m .
- C.J . Gadd , The stones of Assyria . 1930 .
- Daniel David Lukenbill , Ancient Records of Assyria and Babylonia , vol .I vol .II .
- Daniel David Lukenbill , Ancient Records of Assyria and Babylonia , volume I Chicago , 1968 .
- Erenst Michel , Die Assur – Texte , Salmanassars 111, Die Weltdes Orients , 19٤4 .
- Finkelsten , J.J , Subartuand subarian old Babylonian sources JCS , vol,9 .No ,1, New York, 1955.
- Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B) , oxford clarendon , press 1976.
- Hyma , A. Ancient history , New York , 1955.
- Macdonald , M , C. A . North Arabia in the first Millennium CANE , New York , 2000 .
- Olmstead , A.T.History of Assyria , Chicago , 1960.
- Smith .Foundation of the Assyrian Empire .CAH , Vol3 , Cambridge , 1965.

١. האנציקלופדיה העברית، כרך תשעיעי חברת להוצאת האנציקלופדיות ، ירושלים ، תשב // ר، .
٢. חנה סגד ، תולדות לשוננו ، הוצאת ירושלים ، 1981 .
٣. תורת נביאים וכתובים ، לונדון 1976 .

المسلة السوداء للملك الآشوري شلمنصر الثالث
القرن ٩ قبل الميلاد

نقش ميشع ملك مؤاب القرن ٩ قبل الميلاد